المعهد المصرى
للدراسات السياسية والاستراتيجية

تقرير تحليل الإتجاهات الأسبوعي للإعلام السعودي

٥ سبتمبر ٢٠١٥

Yenibosna Merkez Mah. 29 Ekim Cad. No:7 A2 Blok 3. Plaza D:49 Bahçelievler / Istanbul
www.eipss-eg.org Email : info@eipss-eg.org Tel : 0212 2272262

تقرير تحليل الإتجاهات الأسبوعي للإعلام السعودي

5 سبتمبر 2015

موجز تمهيدي:

يتناول التقرير الفترة من الخميس 27 أغسطس حتى الخميس 3 سبتمبر 2015م، من خلال المصادر التالية، وعددها 17 مصدراً، وشمل التقرير رصد 180 مادة، تم اختيارها مناصفةً بين تصنيفَيْن رئيسيَّين:

- الشأن السعودي الداخلي والأوضاع الإقليمية، ومن بينها ما هو يمس التفاعلات السعودية – المصرية، والقضايا والتطورات الإقليمية الأهم، ذات التأثير على الأوضاع في مصر بعدد مواد، 100 مادة.
- العلاقات المصرية – السعودية، وتفاعلاتها المختلفة، بشكل مباشر، بعدد مواد 80 مادة.

وقد تم اختيار هذه المواد من الفنون الصحفية التي تقدم الرأي والمعلومة والتحليل، من مقالات وحوارات وتقارير إخبارية موسعة بالإضافة إلى التحقيقات، ولكن كان الغالب على المواد التي تم رصدها المواد المقالية والتقارير الإخبارية الموسعة، باعتبار أنها هي الأقدر على خدمة أهداف التقرير .

وفيما يلي جدول وشكل يوضحان توزيع هذه المواد على المصادر مجتمعة:

جدول رقم (1)

م	نوعية المادة	العدد	النسبة	ملاحظات
1	مقالات	85	٪47.2	بعضها نُشِرَ على الموقع الإلكتروني لقناة "العربية" وقناة "الإخبارية"
2	تقارير ومواد إخبارية	50	٪27.8	بعضها نُشِرَ على الموقع الإلكتروني لقناة "العربية" وقناة "الإخبارية"، وبعضها تقارير إخبارية مصورة على اليوتيوب لكلا القناتيْن
3	تحقيقات وحوارات	25	٪13.9	----
4	تويتات	20	٪11.1	الهاشتاجات تتضمن مئات التعليقات
الإجمالي:		180	٪100	---

الشكل رقم (1)

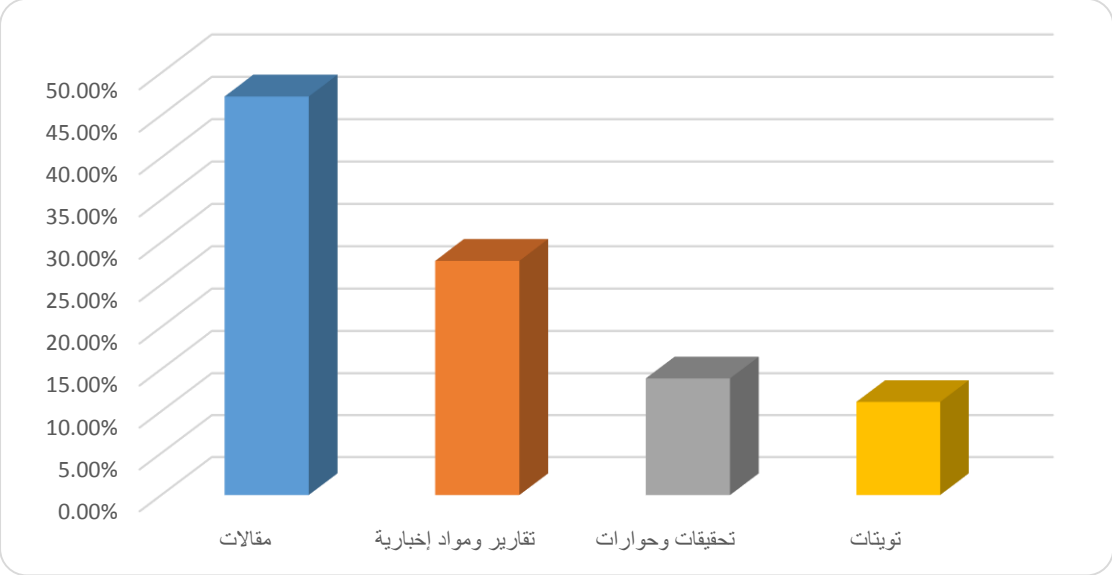

القضايا البارزة في تناولات الإعلام السعودية وكثافة التغطية:

– على المستوى السياسي الداخلي:

1. مشكلة فيروس كورونا.
2. مكافحة الإرهاب.
3. سياسات الحكومة الاقتصادية وقضية التنمية.
4. العام الدراسي الجديد.
5. الاستعدادات موسم الحج الجديد.

– على المستوى السياسي الخارجي:

1. زيارة الملك سلمان إلى واشنطن.
2. الأزمة اليمنية.
2. الأزمة السورية، مع التركيز على جرائم النظام السوري.
4. الأوضاع في تركيا، تركيزًا على مسألة انضمام تركيا للتحالف الأمريكي الدولي للحرب على "داعش"، والأزمة الأمنية في جنوب شرق تركيا، والتي قد تعوق إجراء الانتخابات المقررة في نوفمبر المقبل، في الأقاليم الكردية، بحسب تصريح لزعيم حزب الشعوب الديمقراطي المقرب من الأكراد، صلاح الدين دميرطاش.
5. أزمة "مظاهرات القمامة" في لبنان ودور الفساد في تصاعدها، مع مقارنتها بنظيرتها في العراق [على مستوى المصادر اللندنية].
6. مشكلة الهجرة غير الشرعية، وهنا تم تحميل المجتمع الدولي المسئولية (!!)، ووصفه بأنه تخلى عن الأزمة السورية؛ فتأسست مشكلة غرق اللاجئين في البحر (!!)
7. المشروع الإقليمي الإيراني، وكان اللافت أنه كان مرتبطًا بكل ما سبق من ملفات وقضايا.

والجداول والأشكال التالية توضح اتجاهات التناول الغالبة وكثافة التغطية لمختلف هذه القضايا:

الجدول رقم (2)

م	القضية	كثافة التغطية	عدد المواد	النسبة	اتجاهات الرأي
	القضايا الداخلية				
1	فيروس كورونا	متوسط	6	٪6	التأكيد – مجددًا – على ضرورة التوعية، وهناك انتقادات لوزارة الصحة والأجهزة الحكومية
2	الإرهاب والأمن الداخلي	متوسط إلى مرتفع	8	٪8	هناك هاجس مهم أوضحته المواد المرصودة، وهي أن الإرهاب قد يستهدف بنية الدولة ويهددها، وقد يكون ذلك لتخويف الرأي العام وجمعه حول قرارات قيادته، أو معبرًا عن هاجس حقيقي
3	الاستعداد لموسم الحج	مرتفع	10	٪10	متابعة لاستعدادات الأجهزة التنفيذية بنظرة إيجابية
4	العام الدراسي الجديد	طفيف	3	٪3	مع دخول العام الدراسي لأسبوع الثالث

5	التنمية والسياسات الاقتصادية	مرتفع	10	٪10	كان هناك اهتمام بموضوع مكافحة البطالة وسعودة الوظائف والتنمية البشرية
القضايا الخارجية الإقليمية والدولية					
1	زيارة الملك سلمان إلى واشنطن	مرتفع جدًا	13	٪13	هناك تباين في الموقف من العلاقات الأمريكية – السعودية
2	المشروع الإقليمي الإيراني	مرتفع جدًا	14	٪14	خط واحد شمل تصعيد على مختلف الجوانب، بما فيها الفتاوى الدينية
3	الحرب في اليمن	مرتفع	10	٪10	خط واحد شمل تصعيد ضد إيران ودورها هانك، في مقابل اهتمام بضحايا الإمارات خلال العمليات
4	الأزمة في سوريا	مرتفع	12	٪12	تم التركيز بشدة على جرائم النظام لدعم السياسة السعودية المؤكِّدة على ضرورة رحيل بشار الأسد
5	الأوضاع في تركيا	متوسط	8	٪8	انتقادات متصاعدة لسياسات ومواقف تركيا الإقليمية واتهامها بدهم الإرهاب

6	مظاهرات لبنان	طفيف	6	٪6	تمت مقارنتها بمظاهرات العراق، والتأكيد على دور الفساد فيها
7	الهجرة غير الشرعية	مرتفع	10	٪10	تحميل الغرب المسئولية في مفارقة غير منطقية
الإجمالي:			100	٪100	---

الشكل رقم (2)

القضايا الداخلية

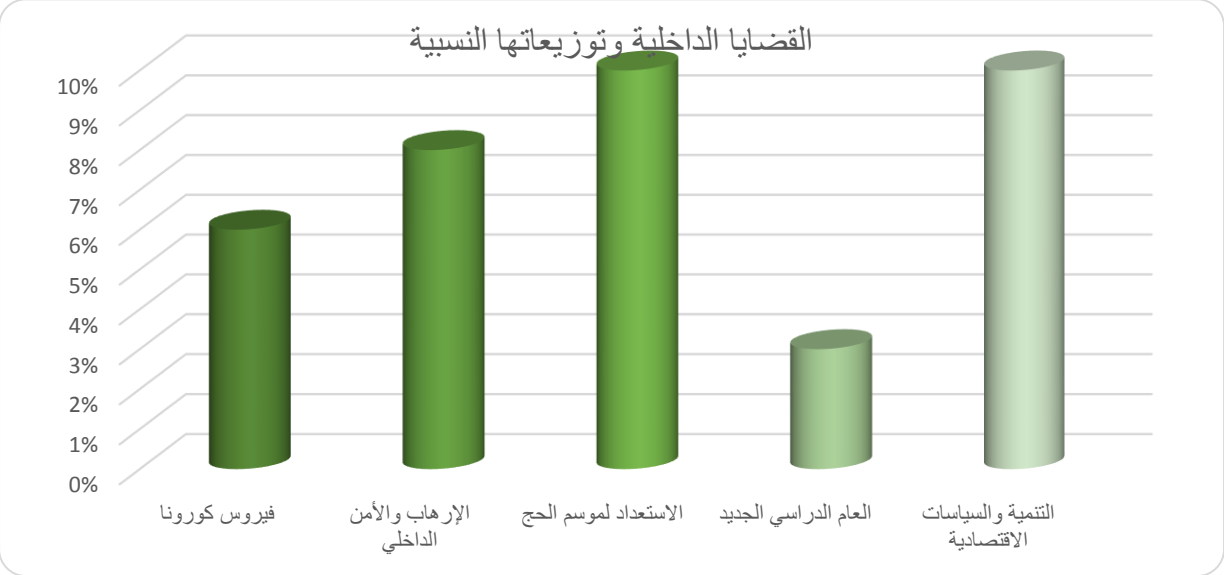

القضايا الخارجية

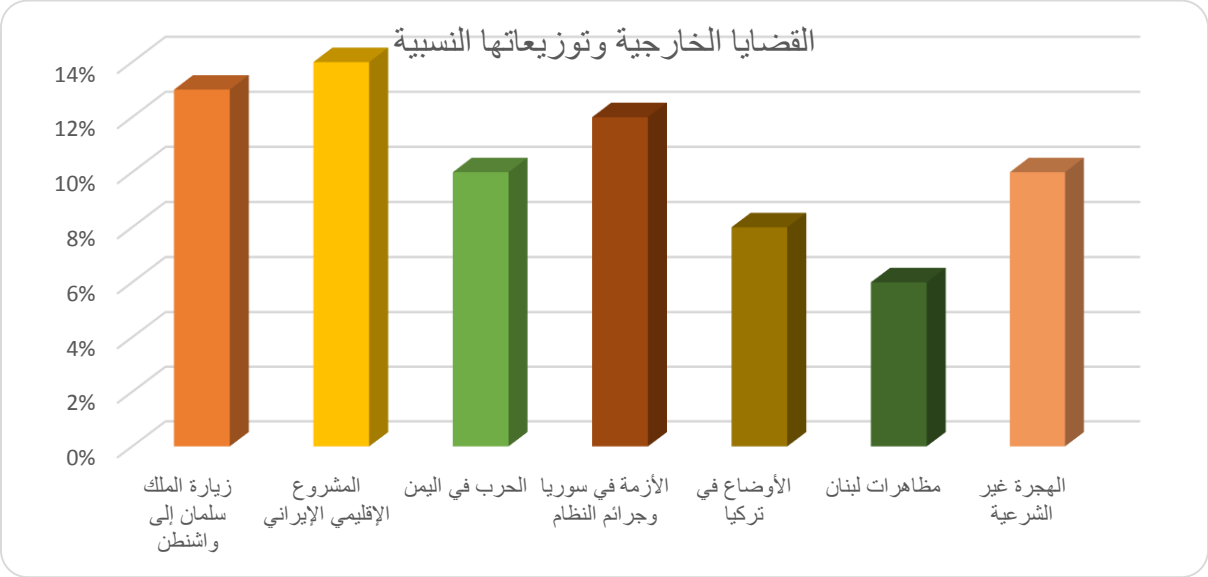

ملاحظات على المحتوى السابق:

1. شمل ملف تناول إيران، استغلال سلاح الفتاوى – لو صح التعبير – استغلالاً لبعض التطورات، مثل الفيلم الإيراني "محمد رسول اللَّه" الذي يجسد شخصية الرسول الكريم، محمد "صلَّى اللَّه عليه وسلم"؛ حيث أصدرت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بيانًا اعتبرت الفيلم "إساءة لمقام النبي عليه الصلاة والسلام الذي حقه على أمته توقيره وإجلاله وطاعته واتباعه".

وقالت في البيان: "إن تجسيد شخص النبي عليه الصلاة والسلام وتصويره في أعمال فنية قد أجمعت الهيئات والمجامع الإسلامية على تحريمه"، وأكدت أنه "واجب على المسلمين جميعًا البراءة من هذا العمل واستنكاره مع تحقيق الاتباع الصحيح لنبي اللَّه ورسوله بتطبيق سنته ونشرها والدعوة إليها صلى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم".

2. كان لافتًا الاهتمام بقضية التنمية في المملكة، في ظل انتقادات كبيرة تنامت بسبب التمويلات الكبيرة التي تم توجيهها إلى المشروعات الإقليمية السعودية، كما في الحالة المصرية والسورية، بما أدى لعجز كبير في الموازنة لم تعرفه المملكة منذ سنوات، وذلك تم تغطية هذا الملف بشكل معتبر.

اهتمت المصادر السعودية في هذا الإطار، بكلمة مجلس الشورى السعودي، التي ألقاها نائب رئيس المجلس، الدكتور محمد بن أمين الجفري، أمام المؤتمر الدولي الرابع لرؤساء البرلمانات في نيويورك، والتي أكد فيها، على:

"إيمان المملكة العربية السعودية بأهمية تعزيز التنمية المستدامة وإيجاد الظروف المناسبة لها على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعزيز فرص النمو الاقتصادي المستدام الشامل والعادل، بما يزيد من فرص العمل، ويؤدي لرفع مستوى المعيشة الأساسية، وتعزيز التنمية الاجتماعية لجميع المواطنين".

3. شمل الحديث عن أزمات المنطقة، هجومًا حادًّا على الربيع العربي، وعلى الإخوان المسلمين، وكتب محمد آل الشيخ، في "الجزيرة"، يوم 1 سبتمبر، تحت عنوان: "لا حل إلا المجتمع المدني"، يقول[1]:

"ثلاثة مشاهد سياسية انتهت إليها أوضاع العرب أخيراً، لا بد لمن يقرأ توجهات شعوب المنطقة السياسية مؤخراً، أن يتنبّه لها كمؤشرات يستطيع من خلالها أن يستشرف ويرصد، على سبيل المقاربة، ما سوف تنتهي إليه ثقافة شعوب المنطقة في السياسة مستقبلاً".

المشهد الأول: الانتفاضة الشعبية في العراق على الفساد والساسة المفسدين، واقترانها برفض الأحزاب الدينية سياسيا، بشكل ألغى بوضوح التعصب الطائفي الموروث وطالب بمحاكمة الساسة المفسدين المتأسلمين، وعلى رأسهم اللص الطائفي الشهير «نوري المالكي»، الذي ينتمي سياسياً إلى (حزب الدعوة) الشيعي، وهو – بالمناسبة – المقابل لجماعة الإخوان المسلمين السنية؛ ومن المعروف أن هذا الحزب هو

(1). http://www.al-jazirah.com/2015/20150901/lp7.htm

مطية إيران في العراق؛ ما جعل كثيراً من المراقبين يذهبون إلى أن انتفاضة العراقيين على الفساد، هي في وجه من وجوهها، موجهة ضمنا إلى إيران وأزلامها السياسيين.

المشهد الثاني: انتفاضة اللبنانيين، والتي كانت في البداية غضباً على تكدس الزبايل في مدن لبنان وقراها، ثم تفاقمت لتصبح ثورة شعبية عارمة، شارك فيها أغلب الطوائف اللبنانية الدينية بمختلف مشاربهم.

المشهد الثالث، الذي انطلق (قبل) هذين المشهدين، كان فشل (جماعة الإخوان المسلمين) في عقر دارهم، حيث انطلقت من هناك فكرة (التأسلم السياسي)، فانتخب المصريون هؤلاء المتأسلمين، إيمانا من أغلبيتهم أن الإسلام السياسي المتمثل في هذه الجماعة، (هو الحل) كما كانوا يروجون؛ لكنهم رأوا على أرض الواقع أن النظريات السياسية (الجذابة)، والملفقة، والمفعمة بالعواطف الدينية، التي تستمد قيمتها من الموروث والتاريخ وتناقض شروط العصر، كادت أن تُلقي بهم إلى التهلكة، لولا تحرك الجيش، استجابة للملايين التي ملأت شوارع مدن مصر وقراها، رافضة من انتخبوهم؛ فتم بالفعل تدخل الجيش، وتخليص مصر الدولة من براثن أعضاء هذه الجماعة الخطيرة.

4. كان واضحًا هاجس الأمن القومي بشدة لدى الكتاب السعوديين، وربطه بملفات الإرهاب والنشاط الإقليمي لإيران، ونقرأ في هذا نصًّا للكاتب عبد اللَّه بن بجاد العتيبي، في الشرق الأوسط تحت عنوان: "أوطاننا خطٌّ أحمر"، يقول فيه[2]:

معلومٌ أن الإرهاب لا دين له ولكنه كذلك بلا طائفةٍ، فليس الإرهاب محصورًا على السنة فحسب بل له لونٌ شيعي فاقعٌ، يجمعه الولاء الكامل لإيران الخمينية، ومع كل ذلك التاريخ في استهداف السعودية والكويت كانت يد الإرهاب الشيعي تعيث فسادًا في مملكة البحرين مرورًا بالميليشيات الشيعية الإرهابية في العراق وسوريا وكذلك حزب اللَّه في لبنان، وصولاً للحشد الشعبي في العراق وميليشيات الحوثي في اليمن.

(2) صحيفة الشرق الأوسط، الرابط

كل تلك الجرائم التي ترتكبها تلك الميليشيات والتنظيمات والأحزاب الشيعية الإرهابية تمّت بدعمٍ وتخطيطٍ وتدريبٍ ينطلق من إيران الخمينية أي بعد ما يعرف بالثورة الإسلامية في إيران، وهذه العمليات قديمها وحديثها تنطلق من مبدأ الثورة الخمينية، وهو «تصدير الثورة» ومن قبل ومن بعد لم تزل إيران تبث خلايا التجسس والإرهاب في دول الخليج وتحرض أبناء الطائفة الشيعية الكريمة على أهلهم ووطنهم ودولهم، وهي تحرق الخاضعين لدعايتها وقودًا لحلمها الإمبراطوري في الهيمنة على الدول العربية.

أما ناصر الصرامي، في "الجزيرة"، بتاريخ 1 سبتمبر، فقد ركز في مقال بعنوان: "العالم يتحالف لمحاربة عصابات التطرف الجهادية..!" على تهديد "داعش" وتنظيمات السلفية الجهادية؛ فقال[3]:

رغم الجهد الإعلامي الكبير المتتبع للجماعات الإرهابية التكفيرية الجهادية، والفاضح لمنهجها وأهدافها الخطرة على الأمن والسلم الاجتماعي، محليا وإقليميا ودوليا، إلا أن شراستها التي تشكلت خلال قرون من تسويق الفكر الأحادي الإقصائي ستحتاج للكثير قبل أن يتضاءل تأثيرها أو يحاصر. لكننا بالتأكيد في مواجهة مرحلة مختلفة عن سابقتها.

تختلف في تسويق العنف والتجنيد له، بل وتختلف أيضا –في طريقة القتل والإرهاب، فداعش لم تعد جماعة إرهابية وحسب، ولكنها أصبحت فكرة تجذب الكثير من المرضى والحمقى والمحبطين، ومن لديهم رغبات انتقامية، الفكرة الداعشية أصبحت عنوان اليوم لكل عمل إرهابي في أي بقعة بالعالم، خصوصا إن كان المنفذ من خلفية دينية داعشية!

(3). http://www.al-jazirah.com/2015/20150901/ar6.htm

5. فيما يخص بيان التحول في لغة الخطاب، ما بين الثبات، والتغيُّر، سواء بالتراجع، أو التصاعد؛ يمكن من خلال تحليل مضمون المواد المرصودة، الخلوص بالآتي:

- تركيا: استمرار في التصعيد.
- سوريا: التأكيد على مواقف الدولة في صدد بشار الأسد، ورصد جرائم النظام.
- إيران: تصعيد في لغة الخطاب.
- التيار الصحوي والإخوان المسلمين: تصعيد في لغة الخطاب بالسلب، وشمول ذلك الربيع العربي، سواء المصادر اللندنية أو حتى المنشورة داخل المملكة.
- العلاقات مع الولايات المتحدة: تباين في المواقف مع ميل للمواقف السلبية.
- مصر: هناك تأييد لمواقف زعيم الانقلاب عبد الفتاح السيسي.

القضايا المصرية الأهم محل الاهتمام والاتجاهات العامة نحوها:

1. جاءت أهم مكونات التناول فيما يخص العلاقات المصرية السعودية، على النحو التالي:

- القوة العربية المشتركة.
- زيارة السيسي إلى الصين.
- العلاقات المصرية – السعودية.
- الأوضاع الداخلية في مصر، وخصوصًا فيما يتعلق بـ"التنمية" والانتخابات البرلمانية المقبلة.
- تراجع هذا الأسبوع بشكل واضح الحديث عن "التعاون الإقليمي" بين مصر والمملكة، كما لم يكن هناك كثير تعليقات على الحكم على صحفيين الجزيرة الثلاث، في منتصف الأسبوع الماضي؛ باعتبار أن الأمر يتعلق بانتقادات للقضاء المصري والنظام الحاكم في القاهرة حاليًا.

والجدول والشكل التاليان يوضحان اتجاهات التناول الغالبة وكثافة التغطية لمختلف هذه القضايا:

الجدول رقم (3)

م	القضية	كثافة التغطية	عدد المواد	النسبة
1	القوة العربية المشتركة	منخفض	15	٪18.6
2	العلاقات المصرية السعودية وملفاتها	مرتفع	20	٪25
3	الانتخابات التشريعية في مصر	متوسط	8	٪10
4	قضية التنمية	متوسط	10	٪12.5
5	زيارة السيسي الصين	متوسط	15	٪18.6
6	قضية الإرهاب في مصر	مرتفع	12	٪15
	الإجمالي:		80	٪100

ملاحظات على المحتوى السابق:

1. فيما يخص ملف زيارة السيسي إلى الصين؛ كان هناك تقييم إيجابي عالٍ لها، باعتبار أنها تدخل في إطار "الممانعة" المتصاعدة في المنطقة "التي تقودها مصر والسعودية" في مواجهة الفوضى الإقليمية والمخططات الأمريكية.

2. من بين أهم المواد التي نُشرت عن العلاقات المصرية – السعودية، مقال غسان الإمام في "الشرق الأوسط"، بعنوان: "مصر: ثلاثية الأمن والتنمية.. الحرية"، يقول فيه أولاً عن مبارك[4]:

> **لم تنسني مصر في منفاي الأوروبي. فقد تلقيت دعوة من المؤسسة الرئاسية إلى الكتابة في «أخبار اليوم» الصحيفة الأسبوعية التي أحببت. وصلت متأخرا. كان نظام مبارك قد أطال الإقامة. فلم تعد تنفع كتابة في إنقاذه من خصومه.**
>
> **لكني ما زلت مقدرا للرجل. فهو الذي أنقذ الدولة بعد اغتيال السادات. ثم استعاد عروبة مصر، مصالحا عرب الخليج. معترفا بدور الدولة الخليجية في الحياة السياسية العربية. قضى مبارك على العنف الديني، من دون المس بحرمة الدين. وصبر على «الإخوان» في البرلمان. ولم يصل بهم إلى المشاركة في النظام.**

(4) الشرق الأوسط، الرابط

ثم يتابع بعد ذلك في رصد الأوضاع في مصر:

لم تشغلني هموم المشرق العربي وأزماته، عن متابعة أزمة مصر مع «نظام الإخوان». وها أنا اليوم أعاود الكتابة عن مصر، بعدما باتت واضحة ومستقرة، «ثلاثية» نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي: «الأمن. التنمية. و.. الحرية».

هل أفلت العنف الديني من قبضة أمن النظام؟! ليس كذلك. إنما لكون الدولة الطرف الثابت. والصامد، فهي التي تتلقى ضربات مطرقة الإرهاب الأقدر منها على الكر والفر. والاختفاء. لكن في النهاية، سوف تتغلب الدولة، ما دام المجتمع المدني يقف إلى جانبها. بل يقاتل معها.

مصر ليست سوريا. ولا حتى العراق. مصر كتلة سكانية ضخمة. متماسكة. جيشها يفتخر بوطنيته. وبحب الشعب له. في مواجهة العنف والإرهاب، انتصرت دائما الأنظمة الملكية والجمهورية على عنف الإخوان، وإرهاب التنظيمات الدينية المتزمتة الخارجة من رحمهم.

يخطئ شباب مصر وشرائحها المثقفة في موقفهم السلبي من المؤسسة العسكرية. هذه المؤسسة كانت وما زالت المؤسسة المصرية الوحيدة التي صمدت في الظروف الاستثنائية. الواجب الوطني فرض على السيسي والمجلس العسكري التقدم لحماية الدولة. والمجتمع المدني بما فيه الشباب، بعدما ظهر واضحا تنكر النظام الإخواني لوعوده باحترام ديمقراطية التناوب على السلطة.

هناك أكاذيب وأضاليل كثيرة في الصحافة الدولية، وخصوصا الأميركية عن «ديمقراطية» النظام الإخواني. الجميع في مصر يعرف الحقائق. يعرف كيف خطف الإخوان الانتفاضة. ثم الحكومة. وانتخابات السلطة التشريعية. ثم سلق دستورا إخوانيا، وسط رفض الأحزاب والتيارات الليبرالية والأقباط المشاركة في إعداده.

وكيف أصدر الرئيس محمد مرسي وثيقة دستورية تمنحه الحصانة من المحاسبة عن الفشل. والأخطاء. والصدام مع الشارع الشعبي المحتج على الغدر به.

لماذا ساهم الشارع الشعبي والمجتمع المدني، مع المؤسسة العسكرية، في إزاحة نظام الإخوان؟ لأن عفوية الإيمان الديني لم تمنع من كشف خداع نظام يتمسح بالقداسة الدينية، للتمسك بالسلطة. لكن زخم الاندفاع الشعبي يجب تأطيره في تنظيم حزبي شعبي للنظام، كي لا يبقى أسير الثكنة. ولكي لا يكون مصيره كمصير الناصرية اللاحزبية.

ولعل الواجب الإعلامي يفرض على نظام بلا آيديولوجيا، أن يقدم شرحا وافيا لجمهوره للمفردات السياسية الحداثية: الحوار السلمي. المساواة والتسوية في اللعبة الديمقراطية. قبول الرأي والموقف الآخر. المجتمع المدني. مبدأ فصل السلطات. المشاركة. ماهية المعارضة. صناعة القرار.. لحمايته من الخداع السياسي في أزمات الصراع على السلطة.

في حرص الرئيس السيسي على حماية المستقبل والحاضر من ترّهات الماضي السياسي، يميل إلى التناسي والإصلاح بالتدريج. لكن مع ضبط صارم للإدارة المدنية (قانون لإصلاحها). وللمجتمع المدني من الانحراف نحو الفوضى. وتعطيل الحياة اليومية والاقتصادية. بدا هذا الحرص في «قانون الإرهاب» الذي ضغط حرية التظاهر. والاحتجاج السلمي. والتعبير.

كان الصدام مع الصحافة بديهيا. النظام يريد حماية معنويات المجتمع من مجازر الإرهاب والعنف التي تعاني منها المؤسسة العسكرية. والصحافة تتمسك بحقها في أن لا تكون مجرد ناطق رسمي أو بيان عسكري مختصر. نجحت الصحافة في حماية نفسها من السجن. لكن أي صحافي يستطيع دفع غرامة تصل إلى عشرات ألوف

الجنيهات؟ تحاشيًا لهذا الصدام المؤسف، يجب على النظام العربي مشاركة الصحافة في سن القوانين التي تتعلق بحرية الإعلام. والمعرفة التامة بصناعة الصحافة للخبر غير الرسمي الذي لا غنى للإعلام عنه.

قد تبدو هناك مبالغة في اتهام الإخوان بالإرهاب. لا بد من تقديم أدلة ومستمسكات مقنعة للجمهور وللقضاء. نعم، أدى حشد عواجيز الإخوان في المعتقلات، إلى نشوء قيادات شبابية أكثر تزمتا. وميلا للعنف. أو للمشاركة فيه.

أما عن الانتخابات المرتقبة في مصر، والعلاقات مع الخليج وأهميتها لخطط التنمية المصرية؛ فيقول غسان الإمام:

ولعل الإسراع في إجراء الانتخابات التشريعية، يجدد الحراك السياسي والحزبي، ليتحمل واجبه في حماية الدستور المعدّل. وينفي الشبهة عن النظام في الرغبة بتأجيل الانتخابات، للاحتفاظ بسلطة التشريع وسن القوانين. لكن ضراوة الصدام مع العنف والمجازر المرتكبة، من دون ظهور مشروع حل في الأفق، أصاب الطبقة السياسية بالحيرة والجمود. وعدم الرغبة في التورط.

نظام السيسي أكثر حظا من النظام الناصري في تجربته التنموية. هناك 23 مليار دولار خليجي مستثمرة في مصر السيسي كقروض. وهبات. ومنح. واستثمارات في القطاعين العام والخاص. ردت مصر إلى قطر ستة مليارات دولار قدمت لتمويل نظام الشيخ مرسي. ولم تعد مصر بحاجة لشد حزام التقشف، من أجل الحصول على قروض من الصناديق والمصارف الدولية المدعومة أميركيا.

كان الإنجاز التقني المصري رائعا في هندسة القناة الجديدة خلال عام واحد. هل ينجح النظام في استصلاح 1.5 مليون فدان في عام آخر؟ وتوصيل مياه النيل إلى سيناء، لتنفيذ تنمية شبه الجزيرة المتمردة ربما بمال خليجي؟ توصلا للقضاء على الإهمال. وجذور الإرهاب؟

أين مصر من عالمها العربي؟ لا بد لأميركا، وقطر، والإخوان، وتنظيمات الإرهاب، وعي مسؤولية تعطيل مصر عن أداء دورها القومي العربي، نعم، انتقل مركز الثقل السياسي والمادي إلى الخليج، وتقدمت السعودية والإمارات لحماية عروبة اليمن من التسلل الإيراني، ونجحتا في ذلك، فيما تتجمع القوات اليمنية والعربية لتحرير صنعاء من الحوثية، لكن الدولة الخليجية تبقى بحاجة إلى دولة الكثافة البشرية المصرية، لم تقصر مصر السيسي، كانت صاحبة المبادرة إلى الدعوة لإنشاء قوة عسكرية عربية رادعة للتدخل الخاطف ضد الإرهاب وغيره، تماما كما تفعل اليوم حرب أوباما ضد داعش.

مصر تخسر نفوذها، ودورها القومي، واستقرارها، إذا ما تقوقعت في صحرائها، أدرك ذلك عمرو بن العاص عبقري الاستراتيجية العربية منذ أكثر من 1400 سنة، ماذا لو لم يقنع الداهية عمرو الخلفاء الراشدين بأهمية فتح وتعريب مصر والمغرب الكبير؟ ماذا لو كان العرب اليوم في مواجهة إيران وإسرائيل، من دون مصر؟!

والأهم من المقال؛ هو التعليق الذي وضعه مواطن سعودي يُدعى أكرم الكاتب، قال فيه:

"حاليا أن يتخذ النظام حزبا يعرضه للاتهام بشتى أنواع الموبقات وأولها الفساد، فالحزب الوطني اخترقه الانتهازيون أمثال أحمد عز الذين عجلوا بسقوط النظام بعد توريطه في أسباب السقوط وهي التوريث والفساد والتزاوج بين المال والسلطة، لا تزال ذاكرة المصريين تسيطر عليها ذكريات الحزب الوطني الذي اختزلت انجازاته في جرائم أحمد عز وأشباهه، الخطورة الحقيقية تكمن في كون كل الإنجازات اليوم ارتبطت عضويا بشخص واحد هو السيسي، ولم يعين له نائبا يثق الشعب في إخلاصه و قدراته على إدارة شؤون البلاد، لأنه لو جاء من المؤسسة العسكرية لعدنا للاسطوانة المشروخة التي يرددها المغرر بهم والمنافقون والأعداء سواء، اسطوانة حكم العسكر، رغم أن إنجاز حفر القناة الجديدة تبناه رجل من أبناء المؤسسةالعسكرية، الفريق مميش،مشكور إنصافك لمبارك الذي أصاب و أخطأ، لكنكم جاملتم البرادعي".

أهم الاستنتاجات:

– تماسك الموقف من الملف السوري، حيث هناك إجماع على ضرورة رحيل النظام السوري، ولكن كان الانقسام واضحًا فيما يتعلق بقضية الاعتماد على تحالف عربي أم أمريكي في ذلك.

– لم تظهر تباينات المواقف في العلاقات بين الرياض والقاهرة، وأغلب الظن أن هناك انتظار لنتائج زيارة الملك سلمان للولايات المتحدة؛ لتقييم الموقف من الطرح الجديد للقاهرة من ملفات المنطقة.

– زاد الهجوم على إخوان مصر والإخوان المسلمين بشكل عام، وكانت الاتهامات بدعم الفوضى والإرهاب الإقليمي واضحة في لغة الخطاب، هذا الأسبوع في مختلف الوسائط السعودية.

توصيات ومضامين للتعاطي مع هذه القضايا:

1. القوى الثورية والتيارات الإصلاحية في مصر والمملكة والخليج العربي بشكل عام، لم تقوم بأي جهد إعلامي أو سياسي ملحوظ يسعى لتغيير المعادلة القائمة، أو على الأقل بحث تغيير الصورة الذهنية، وهي مهمة الوقت حاليًا.

2. تراجع وتيرة الفعل الثوري في مصر؛ لها أبلغ الأثر في توجيه الإعلام السعودي والعربي إزاء الحالة المصرية، فدعم السيسي ونظامه يأتي لأهميته، وباعتبار أنه لا يوجد بديل له فاعل على الأرض؛ يضمن استقرار مصر لو تبدلت الأمور، واستقرار مصر، مهما كان الخلاف مع القاهرة؛ بمثابة قضية أمن قومي سعودية وخليجية.

2. يوصى بالمزيد من الدراسات عن:

– الواقع السياسي الراهن على مستوى قمة النظام السعودي.

– كيفية تغيير الصورة الذهنية عن القوى الإصلاحية وعلى رأسها الإخوان المسلمين، والربيع العربي، لدى الرأي العام السعودي، والخليجي بشكل عام.